من العذاب مثلا فتنفس هنالك تنفس الهالك وقال يا آدمي الكون قد
كان ولكن اسمع قصة تمزق القلوب قلقا وتفتت الاكباد حرقا هل اهلك
فرعون غرقا ومن خوفه خر موسى صعقا يا آدمي الكون خالق الاشياء خلقني
كما شاء واوصلني لما شاء واستعملني فيما شاء وقدر علي ما شاء فلم اطق الا ما شاء الاله
فما تجاوزت ما شاء ولا فعلت غير ما شاء ولو شاء لردني الى ما شاء وهداني لما
شاء ولكنه شاء فكنت كما شاء ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا يا هذا
سبق لي قبل الكون ان اكون وكان من الكافرين ما كان فأكرهت في الازل
كافرا ولم يزل فاذا كان كفري سبق فمن يكون على القضا عوني ومن يطيق
مع القدر صوني ولكن كلما يرضيه مني رضيت به على رأسي وعيني يا هذا
ما حيلة من ناصيته في قبضة القهر وقلبه بيد القدرة وامره راجع
الى حكم القدم وقد قضي الامر وجف القلم وطال بأشعار وكلام على لسانهم
قال في الجواب فقلت يا لعين ما لي اراك رايعا في الحجة زايغا عن المحجة
غارقا في وسط اللجة لا حجة لك عليه ولا عذر لك لديه فانك لو صدقت في
دعوى محبتك وحققت في دعوى موافقتك لعلمت ان انقياد العبد اليوم من
اعتراضه والوقوف عند الاوامر احل من المحن من اعراضه ثم ما كفاك ان
خالفت امره وجهلت قدره حتى واجهته بسوء الادب بقولك يا رب بما
اغويتني فتبرأت من ذنبك واحلته على ربك فقطعت نطاق العبودية
فهل رأيت محبا ينسب ذنبه (تحميل) على حبيبه ويضيف نقيصة الى مليكه فيقول الحب
بما اغويتني كنت جبريا وبقولك لاغوينهم كنت قدريا يا لعين فهلا

تأدبت

تأدبت بما تأدب به آدم لما راى سهام المشيئة قد فوقت اليه وقلم القضا
قد اجرى عليه امسك الحبل بطرفيه فاضاف النقيصة الى نفسه لكن وما
لادب العبودية وتعظيم الحقوق الربوبية قالا ربنا ظلمنا انفسنا ثم
تمسك بحبال الرجاء المنوطة بعروة المشيئة فقال وان لم تغفر لنا
وترحمنا الخ وما مثال المعاصي والذنوب بالاضافة الى العبد والاضافة
الى الرب الا مثال ساقية صغيرة تجري بأنجاس الناس واقذارهم فهي تحكم
بنجاستها ما دامت في حيز بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاذا
اتصلت ببحر محيط قل كل من عند الله تلاشت في سطوة الاقدار واضمحلت
بالاستغفار في لجج بحار والي الغفار فاذا احكم بطهارتها عند حاكم صنع الله
الذي اتقن كل شيء صلحت هنالك بقبول اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
يا شقي معارضتك لربك في الاقدار اشد من جناية الانكار واسوء حالا من الاصرار
والاستكبار لانك لزمت ما لم يلزم وادعيت علم ما لم تعلم فان علم الارادة
علم علي وسر المشيئة سر خفي لا يدركه فهم ولا يحيط به وهم ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء ثم انك عند حالة الامر بالسجود لم تكن عالما بما سبق
مشيئته فيك ولا عارفا بنفوذ قضائه عليك فامتناعك في تلك الحالة
لم يكن لعلمك بعدم ارادته لسجودك ولا لموافقتك بمراد معبودك وانما كان
امتناعك لفساد اعتقادك وسوء انتقادك فنظرت الى آدم محتقرا
والى نفسك مفتخرا فخالفت امره متكبرا فكان طردك وابعادك
لمخالفة الامر لا جريان حكمه عليك ونفوذ قضائه فيك فالمتأمل فيما

Copyright © King Saud University